ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 45 / عبد الحليم الغزّي
الاطار الفكري والمعرفي للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة العظيمة بحسب المنهج اليماني ج16
ما بين التوجه بهم والتوجه اليهم ج7
الثلاثاء : 16/شوال/1446هـ - الموافق 15/4/2025م

"**الإِطَارُ الْفِكْرِيّ وَالْمَعْرِفِيّ لِلتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيّ**"، ومِن خِلالِ ذلكَ يَتحقَّقُ عِندَنا:
- **أوّلاً** : ثَباتُ عقيدةِ الرجعةِ العَظيمةِ من خلالِ استطعَامِها العَقليّ والقَلبيّ واستشرابِها.
- **وثانياً** : التَّعمُّقُ في هذه العَقيدةِ عبرَ سبرِ أغوارِها الروحيّة.
وذَلكَ من خلالِ مجموعةِ أمورٍ حدَّثتكُم عن بَعضِها ولا زَالَ الكلامُ مُتواصلاً بِهذا الخُصوص، حدَّثتكُم عن:
- "اَلتَّواصُلُ اَلصَّحيح مع اَلقُرآن".
- "دِرايةُ الحديثِ المعصوميّ ورِعايتُه".
- "مَا بَينَ التَّوجُّه بِهِم إلى اللّه والتَّوجُّه إليهِم لأنَّهم وَجهُ اللّه"، الجزءُ السَّابع..
في الحلقة الماضية أكملتُ بَيانَ مُرادي من هذا العنوان..
سأقرأُ عليكُم حَديثاً هُوَ من أهَمِّ الأحاديث:
في (الكافي الشَّريف) للكُلَيني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ الجزء الأوَّل، الصَّفحة التَّاسعة بعدَ المئة، "بابُ المعبُود"، الحديثُ الأوَّل: **بِسَنَده** - بسند الكُليني - **عَنْ إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَر، وَمَنْ عَبَدَ الاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَر، وَمَن عَبَدَ الاسْمِ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَك، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيْقَاعِ الأَسْمَاءِ عَلَيْه بِصِفَاتِه الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَه فَعَقَدَ عَلَيْه قَلْبَه وَنَطَقَ بِه لِسَانُه فِيْ سَرَائِرِه وَعَلانِيَتِه فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ حَقّاً** - وفي نص آخر: (**أُوْلَـئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً**)، المؤمنونَ حقّاً هُم الَّذينَ مَحَضُوا الإيمان، الَّذينَ سيَكُونُونَ راجِعينَ في الرَّجعةِ الصُّغرى، في الرجعةِ الكُبرى، في الرَّجعتَينِ معاً، في الرَّجعاتِ المتعدِّدةِ زَمانَ الرَّجعةِ الكُبرى، هؤلاء هُم الَّذينَ مَحضُوا الإيمان.
"**مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَر**"؛ الحديثُ ما قَالَ (مَن عَبدَ اللّهَ بالوهم)، وإنَّما قالَ: (بِالتَّوهُّم)، وفارقٌ بينَ الوَهْمِ والتَّوهُّم: الوَهْمُ طبيعةٌ بَشريّةٌ، الوَهْمُ مُستوى منَ الإدراك، ولكنَّهُ إدراكٌ خائب، الوَهْمُ يَنتفعُ منهُ الإنسان في تَصوُّرِ كَثيرٍ منَ الأُمورِ الَّتي لا يَمتلكُ الإنسانُ عنها مُفرداتٍ تُعينُهُ على تَصوُّرِها بِنحوٍ صحيح، وإنَّما هُناكَ مَفاهيمُ إجماليّة، وهذه المفاهيمُ الإجماليّةُ لا ينتفعُ الإنسانُ منها إلَّا عبرَ قُوَّةِ الوَهْمِ هذه.
من أهمِّ تلكَ المفاهيم: "المفاهيمُ الغَيبيَّة"، حينما نتحدَّثُ عن شُؤونِ الغَيبِ فإنَّنا نحتاجُ إلى قُوَّةِ الوَهْمِ كي تُقَرِّبَ لنا الفكرةَ والصُّورةَ عن المضامينِ الغَيبيّةِ الَّتي نتحدَّثُ عنها، نتفكَّرُ فيها، نَحُومُ حولَها عَقليّاً قَلبيّاً نَفسيّاً، هذا هُوَ الوَهْم، لكنَّنا إذا استغرقنا كثيراً في الوَهْمِ واستعملناهُ في كُلِّ شيءٍ حينئذٍ سنقعُ في خَيبةِ الأوهام، وهي خَيبةٌ سيستغلُّها الشَّيطانُ ويعبثُ بِنا عَبَثاً كبيراً، الحالُ هُوَ هُوَ يَجري في قُدرةِ الإنسانِ على الخيال..
"**الوَهْم**"؛ قُدرةٌ عند الإنسان.
"**أمّا التَّوَهُّم**"؛ هي عمليّةُ تَفعيلِ الوَهْمِ بشكلٍ خاطئ.
فَمَا المرادُ هُنا؛ "**مَن عَبَدَ اللّهَ بِالتَّوهُّمِ فَقَد كَفَر**"؟ بالضَّبط ما عليه النَّاسُ الآنَ في عِبادَتِهم، أتحدَّثُ عن الشِّيعة، في عِبادَتِهم الَّتي تَعلَّموها من مراجعِ النَّجف وكربلاء، فإنَّ المصلِّي على سبيلِ المثالِ يَقفُ باتِّجاهِ القبلَة، هُوَ يقولُ من أنَّهُ يَعبدُ اللّه، هُوَ يقول من أنَّهُ يُصلِّي للّه، ما هُوَ المفهومُ في ذهنه عن اللّه؟ وكيفَ يَتوجَّهُ لهُ؟ إنَّهُ يتوجَّهُ لشيءٍ يتوهَّمُهُ هُوَ، وفي الحقيقةِ إذا ما سألناهُ عَن الجهةِ الَّتي يَتوهَّمُها أنَّها اللّه لا يستطيعُ أن يُخبرنا خَبراً صحيحاً أو شيئاً مُفيداً، إنَّهُ يَقفُ أمامَ القبلةِ بنحوٍ مُطلَق، هذا هُوَ التَّوهُّم، فَمَن عَبدَ اللّهَ بهذه الطريقةِ فقد كَفَر، لماذا؟ لأنَّهُ قد خَلَقَ إلهاً من أوهامه، فَهُوَ يَعبُدُ غَيرَ اللّه..
أوَّلُ شَيءٍ العِترَةُ الطَّاهرةُ تَرفُضُ التَّوهُّم: "**مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَر**"، لأنَّهُ قد خَلَقَ إلهاً من عِندِ نَفسِه مِن خِلالِ أوهامِه ورَاحَ يَعبدُهُ، وهذا هُوَ حالُ الشِّيعةِ في المساجدِ والحُسينيّاتِ والعتباتِ المقدَّسة، وهؤلاءِ كُفَّارٌ في عِبادَتِهم.
"**مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَر، وَمَنْ عَبَدَ الاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَد كَفَر**"، بِنحوٍ إجماليٍّ من دُونِ الدُّخولِ في التَّفاصيلِ حتَّى لا يلتبِسَ الموضوعُ عليكُم؛ "**وَمَن عَبَدَ الاسْمِ**"، عَبدَ الإمامَ المعصُومَ مثلما قالَ إمامُنا الصَّادقُ: (نَحنُ وَاللّه الأَسْماءُ الحُسنى)، (وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأكرم الَّذي خَلَقتَهُ - هذا هُوَ اسمُ اللّه - الَّذي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّك فَلا يَخْرُجُ منْكَ إِلَى غَيرِك)، بينَ أظهُرِنا يَتجلَّى في أئمَّتنا مُحمَّد وآلِ مُحمَّد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم.
-**وَمَن عَبَدَ الاسْمَ** - ومَن عَبدَ الإمامَ المعصومَ - **دُوْنَ الْمَعْنَى** - والإشارةُ بالمعنى إلى الذَّات الأولى، إلى الأوَّلِ بِلا أَوَّليَّةٍ لهُ والآخرِ بلا آخريَّةٍ لهُ - **فَقَد كَفَر وَمَنْ عَبَدَ الاسْمِ وَالْمَعْنَى** - عَبدَ المعصُومَ ومَن خَلَقَ المعصُوم - **وَمَنْ عَبَدَ الاسْمِ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَك**.
إذاً هذه العباداتُ مرفُوضةٌ؛
- عِبادَةُ التَّوهُّمِ كُفْر.
- عِبادَةُ المعصُومِ كُفْر.
- الإشراكُ مَا بَيْنَ المعصُومِ وبينَ خَالقه كُفْرٌ والشِّركُ هُوَ ضَرْبٌ من ضُرُوبِ الكُفْر.
إذاً ما هي العبادةُ وفقاً لتوحيدِ العِترَةِ الطَّاهرة؟: **وَمَن عَبَدَ الْمَعْنَى** - ولَكن عبرَ أسمائِه - **بِإِيْقَاعِ الأَسْمَاءِ عَلَيْه** - الأَسْماءُ هُم المعصُومُون، الأَسْماءُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحمّد - **بِصِفَاتِه الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَه.**
في دُعاءِ البهاء، من أدعيةِ شَهرِ رَمَضان، ويُعرَفُ كذلكَ بِدُعاءِ السَّحَر: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ من بَهَائِكَ بِأَبْهَاه وَكُلُّ بَهَائِكَ بَهِيّ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّه، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ من جَمالِكَ بِأَجْمَلِه وَكُلُّ جَمالِكَ جَمِيل، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّه** - "بِجلالِكَ، بِعَظَمَتِك، بِنُورِك، برَحْمَتِكَ بِكَلِمَاتِكَ، بِكَمَالِكَ، بِأَسْمَائِكَ، بِعِزَّتِكَ، بِمَشِيَّتِكَ"، إلى آخرِ الدُّعاء، الدُّعاءُ هُنا يتحدَّثُ في أجواءِ محمد وآلِ مُحمَّد، لأنَّ الصِّفاتِ هذه جاءت وهي على مَراتِبَ على مَراقي، وهذا المعنى لا نَستطيعُ أن نَتصوَّرهُ في الذَّاتِ الإلهيّةِ الأولى، لأنَّ هذا يعني أنَّ الذَّاتَ الإلهيّةَ الأولى ستكونُ مُركَّبةً..
فهذه المراتبُ والدرجاتُ والمراقي تكونُ في صفاتِ المخلُوقِ وليسَ في صفاتِ الخَالق، الخَالقِ صفتهُ واحدةٌ ليسَ فيها شيءٌ منَ المراتبِ والدرجاتِ والمراقي..
"**وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيْقَاعِ الأَسْمَاءِ عَلَيْه بِصِفَاتِه الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَه**"؛ الصِّفاتُ الَّتي وَصَفَ بها نَفسَه إنَّما هي عبرَ التَّجلِّيات الظَّاهرة في أكملِ خَلقه، وفي أجلِّ خَلقِه في الحقيقةِ المحمَّديَّة، لأنَّنا إذا أردنا أن نَتحدَّثَ عن الذَّاتِ الإلهيّةِ الأولى فَهِي أجلُّ وأكرمُ وأعظَمُ من أن تُوصَف، حينما نقولُ: (اللّهُ أكبر)، ما معنى

ذلكَ؟ اللّهُ أكبرُ من أن يُوصَف، وإنَّما نَصفهُ بِحسَبِ ما تَجلَّى سُبحانَهُ وتَعالى في مِرآةِ أوصافِه، مِرآةُ أوصَافِهِ الحقيقةُ الْمُحَمَّديَّة، وما تَجلَّى في الحقيقةِ الْمُحَمَّديَّةِ هُوَ بِحسَبِها، أمَّا الذَّاتُ الأولى فإنَّها لا تُوصَفُ مُطلقاً هِيَ أجَلُّ مِن أن تُوصَف.

حتَّى هذا التَّعبير "صِفَاتُهُ عَيْنُ ذَاتِه"؟

- هذا التَّعبيرُ إذا أُرِيدَ منهُ الإبهامُ يُمكنُ أن يَكُون مُشيراً إلى الذَّات الأولى.

- أمَّا إذا أُريدَ منهُ التَّفصيل فإنَّهُ يُشيرُ إلى الحقيقة الْمُحَمَّديَّة.

-وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيْقَاعِ الأَسْمَاءِ عَلَيهِ بِصِفَاتِه الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَه فَعَقَدَ عَلَيهِ قَلْبَهُ - لأنَّ الإيمانَ عَقْدٌ في الجَنان في القَلْب، هذا هُوَ أصلُ الإيمان، وإقرارٌ باللِّسان وعَملٌ بالأركَان..

- وَنَطَقَ بِهِ لِسَانُه فِي سَرَائِرِه وَعَلانِيَتِه فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ حَقّاً - عِبادَةُ دِينِ العِتْرَةِ الَّتي تَستَندُ إلى توحيد العِتْرَة هي هذه..

في (فقهُ الرِّضا)، وقد يُعرَفُ بالفقهِ الرِّضويّ أيضاً، الكتابُ مرويٌّ عن إمامنا الرِّضا صَلَواتُ اللّه عَلَيْه، لكَنَّهُ تَعرَّضَ للتَّحريفِ والتَّصحيف، قطعاً هُناكَ أقوالٌ وأقوالٌ بِخُصوص هذا الكتاب لا أعبأُ بِها، لأنَّني أعرِضُ الحديثَ على القُرآن وعلى ما هُوَ ثابتٌ ومعروفٌ من أحاديثهم في كُتُبِنا القديمةِ الَّتي نَقطَعُ بِصحَّتِها قَطعاً إجمالاً ولا نَشُكُّ في مَضامينِها الواضحةِ الصَّريحة، طبعَةُ مؤسَّسةِ النَّشرِ الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحةَ السَّابعَة والأربعين، إمامُنا الرِّضَا يَقُول: **وَانْوِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلاة** - الافتتاحُ هُوَ التَّحريم، من حَيثُ تبدأُ الصَّلاةُ واجبةً، الصَّلاةُ الواجبة تبدأُ بالتَّحريم وتنتهي بالتَّسليم، ماذا تَنوي؟ هل هيَ النِّيَّةُ الَّتي علَّمنا إيَّاهَا مراجعُ النَّجفِ وكربلاء؟ هذه النِّيَّةُ جاؤونا بِها من الشَّوافع؛ "أُصلِّي صلاةَ الظُّهرِ قُربةً إلى اللّه تعالى"..

نيّةُ الصَّلاة هيَ هذه؛ **وَانْوِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلاةِ؛ ذِكْرَ اللّهِ وَذِكْرَ رَسُول اللّه وَاجْعَل وَاحِداً مِنَ الأَئِمَّةِ نُصْبَ عَيْنَيك** - هذه نِيَّةُ الصَّلاة الَّتي تأتي مُنسَجِمةً معَ مَنطِق القُرآنِ في التَّوجُّه بهِم أو التَّوجُّه إليهِم..

في (علل الشَّرائع) للصَّدوق، الجزء الثَّاني، طبعةُ مؤسَّسة شمس الضُحى - إيران/ الصَّفحة العَاشرة، البابُ الثَّاني، الحديثُ الأوَّل، موطن الحاجة: **بِسَنَده** - بِسند الصَّدُوق - **عَنْ هِشَام بنِ الْحَكَم** - سَأَلَ الإمامَ الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه عَن علَّة تَشريعِ الصَّلاة، تَحدَّثَ الإمامُ حتَّى وَصَلَ الكلامُ إلى جوهرِ الموضُوع: **وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُنْسِيَهُم** - أن لا يُنسِيَ الَّذينَ أوجبَ عليهِمُ الصَّلاة - **أَمْرَ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْصَّلاةَ يَذْكُرُونَهُ** - يذكرونَ مُحمداً - **فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات، يُنَادُونَ بِاسْمِه وَتَعَبَّدُوْا بِالصَّلاة وَذِكْر اللّه لِكَيْلا يَغْفَلُوْا عَنْهُ** - عن مُحمَّد - **وَيَنْسُوهُ فَيَنْدَرِس ذِكْرُه.**

فَعِلَّةُ تَشْرِيعِ الصَّلاة؛ "أَن نَذكُرَ مُحمَّداً وَآلَ مُحمَّد"، فَحينما يقولُ إمامُنا الصَّادقُ صَلَواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه من أنَّ الصَّلاةَ شُرِعَت كي نَذكُرَ مُحَمّداً فإنَّ الإمامَ ذَكَرَ جانباً منَ الموضوعِ لأنَّ منَ البديهيِّ في ديننا وعَقيدَتنا حيثُما ذَكَرنا مُحَمَّداً ذَكَرنا آلَ مُحَمَّد وإلَّا سيكونُ الذِّكْرُ ذِكْراً أبْتَراً..

وإلى هذا يُشيرُ إمامُنا الرِّضا: **وَانْوِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلاةِ ذِكْرَ اللّهِ وَذِكْرَ رَسُول اللّه وَاجْعَل وَاحِداً مِنَ الأَئِمَّةِ نُصْبَ عَيْنَيك** - واحداً من الأئمَّة بِحسَبِ زَمانك..

النِّيَّةُ تَعني الهدَفَ منَ الصَّلاة، أنتَ حينما تقول: "أُصَلِّي صلاةَ الظهر"، ما أنتَ تُقَرِّرُ ما هُوَ الْمُقرَّر، أنتَ لِماذا ذهبتَ وتوضَّأت؟ أنتَ ذهبتَ وتوضَّأت لأنَّكَ تُريدُ أن تُصَلِّي صلاةَ الظهر وانتهى الموضوع، النِّيّةُ الحقيقيّةُ هي هذه..

- وَاجْعَل وَاحِداً مِنَ الأَئِمَّةِ نُصْبَ عَيْنَيك - هل أنَّنا نَتحدَّثُ عن صُورَةٍ مُشخَّصَةٍ بالْمَعَالِم والأوصاف؟ الرِّوايةُ لا تقصدُ هذا، أصلاً الَّذينَ كانوا يَعيشونَ زمانَ الأئمَّة من الشِّيعة أكثرُهُم لَم يَفُوزوا برؤية الأئمَّة بِنحوٍ مُباشر، بِسببِ الظُّروف الاقتصاديَّة الاجتماعيَّة السياسيَّة الأمنيَّة، الَّذينَ وُفِّقوا للِقاءِ الأئمَّة ورُؤيَتِهم صَلَواتُ اللّه عَلَيْهِم كانوا أقَلَّ منَ الَّذينَ لَم يُوفَّقوا لذلك، فماذا نقولُ لِزمانِ الغَيبةِ الَّذي هُوَ أطوَلُ من زَمانِ الحضُور؟!

"وَاجْعَل وَاحِداً مِنَ الأَئِمَّةِ نُصْبَ عَيْنَيك"؛ نُحَدِّدهُ أوَّلاً إنَّهُ إمامُ الشِّيعةِ في كُلِّ زمانٍ، إذاً الإمامُ الَّذي نجعلهُ نُصْبَ أعيُنِنا هُوَ الحُجَّةُ بنُ الحَسَن، نَحنُ نتحدَّثُ عَنْ إمامٍ هُوَ بابُ اللّه، هُوَ وَجْهُ اللّه..

أُقَرِّبُ الفكرةَ لَكُم:

في الآيةِ التَّاسعة بعدَ البَسْمَلَة من سُورة الأنعام: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً**﴾، قطعاً الكلامُ يرتبطُ بالآيات المتقدِّمة وأنا لا أجدُ وقتاً كي أتحدَّثَ عن كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة، إنَّهم الَّذينَ يُنكرونَ رَسُولَ اللّه؛ ﴿**وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا إِنْ هَـذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾، وتستمرّ الآيات، الآيةَ الَّتي أنا بصددها: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً** - لو أنَّنا بَعثنا إلى بَني البشر رَسُولاً نَبِيّاً مَلَكاً منَ الملائكة وليسَ من بَني البَشر - **لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً**﴾، لأنَّهُم لا يستطيعونَ أن يَنظُروا إليه، قُوَّةُ البَصرِ عندَهُم لا تستطيعُ أن تُنظرَ إلى الملائكة، إلَّا إذا صارت قُوَّةُ بَصَرِهم بدرجة أعلى وبِمساحة أوسَع..

ما هُوَ بِرجُل، مثلما مرَّ علينا في سورة الزُّخرف في الآيةِ الثالثة بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً** - مَا هُوَ كَذَلك، هذه عَمليَّةُ جَعْل، لأجلِ فَائدتنا حتَّى نستطيعَ أن نَتواصَلَ مَعَه - **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾.

- **وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ**﴾، الآيةُ بِحاجةٍ إلى تفكيك: **"وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ"**؛ يعني خَلَطنا عليهُم الأُمور لأنَّهُم يُريدونَ هذا، فإنَّنا نُرسلُ الرُّسُلَ إليهِم من جِنسِهِم من بَني قَومِهم، ومن أشرفِ النَّاس من بَني قَومِهم، ومن أصدقِ النَّاسِ من بَني قَومِهم، ومن أكمَلِ النَّاسِ عَقلاً وَفَهماً من بَني قَومِهم، ومن أفصَحِهم لساناً، الحديثُ عن الأنبياءِ طرّاً، وهُم يُريدونَ أن يُلبِسوا على أنفُسِهم، يُطالبونَ بالملائكة أن تَنزِلَ إليهِم، إلى غيرِ ذلك، فإذا كانَ القَرارُ أنَّنا نَبعثُ رَسُولاً مَلَكاً فَسنقومُ بِتلبيسِ الأمرِ عَلَيهِم، بِخُداعِهم ماذا نصنعُ لهم؟ لا تَنفعُ الحقائقُ مَعهُم، هذه هيَ الْمُداراة..

الحقائقُ الإلهيّةُ، الكائناتُ الإلهيّةُ الَّتي عُنوانُها مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد في كَلماتهم هُمُ الَّذينَ يقُولُون: (**وَاخْتَرَعَنَا من نُوْرِ ذَاته**)، هذا الكلامُ كيفَ نَفهمهُ؟ هذا الكلامُ لا تستطيعُ عُقُولُنا أن تَتواصَلَ مَعهُ، نَحنُ نَنقُلُه فقط، وهُوَ بالإجمالِ يكشفُ عَن مَدى قُربِهِم منه سُبحانَهُ وتعالى، عن مَدى خُصوصيّتِهم عندَه، عن وعن وعن..

كيفَ نتواصلُ معَهُم؟ عبرَ هذا النِّظامِ الإلهيّ، عبرَ هذا الظُّهورِ البشري الَّذي نَعرِفهُ إنَّهم مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد، فحقيقتهُم ليست هيَ هذهِ الَّتي نراها ونُبصِرُها، هذه آثارُ حقيقَتِهم، فنحنُ حينما نتوجَّهُ نتوجَّهُ إلى حقائقِهم، وإذا كُنَّا قد رَأينا صُوَرَهُم ونَعرِفُها فليسَ من إشكالٍ أن تَكُونَ هذه الصُّورةُ بَوّابةً لحقائقهم، لكنَّنا إنَّما نَتوجَّهُ إلى بَاب الفَيض الإلهيّ، وبابُ الفَيضِ الإلهيّ هُوَ حقيقةُ الإمامِ المعصوم الَّذي يتجسَّدُ لي بالإمامِ الكَاظِم، بالإمامِ الرِّضا، بالإمامِ الجوادِ صَلَواتُ اللّه عَلَيهِم وهكذا.

في الجزءِ الأوَّل من (علل الشَّرائع) للصَّدُوق، الطَّبعةُ نفسُها الَّتي أشرتُ إليها، الصَّفحة الخَامسة والثَّلاثين، البَاب التَّاسع، الحديثُ الأوّل: **بِسَنَده** - بِسند الصَّدوق - **عَنْ إِمَامَنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عَلَى أَصْحَابِه صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه، فَقَال: أَيُّهَا النَّاس، إِنَّ اللّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوه، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوه، فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوا بِعِبَادَتِه عَنْ عِبَادَةِ مَن سِوَاه** - لقد لَخَّصَ الحُسَينُ كُلَّ شيءٍ في هذه الكَلمات.

-فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُول اللّه، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَمَا مَعْرِفَةُ اللّه؟ - ما هي هذه المعرفة؟ فأجابَهُ الحُسين - **مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُم الَّذي يَجِبُ عَلَيْهِم طَاعَتُه** - هذه المعرفةُ معرفةُ حقِّه، ومعرفةُ حقِّ الإمامِ لا تكونُ في معرفةِ ما نراهُ بِعُيونِنا، ما نراهُ بِعُيونِنا جِهةٌ نتواصَلُ معَها، لكنَّ حقيقةَ الإمامِ وراءَ هذا الَّذي

نراهُ بِعُيوننا، هذا ظاهرُ الإمام، أمَّا باطنُ الإمام؛ هُوَ هذا الَّذي يكونُ باباً للفَيض، هُوَ هذا الَّذي يكونُ وَجْهَ اللّه، إذا كُنَّا على معرفة بظاهره فإنَّنا نتواصَلُ معَ ظَاهره وبَاطنه، ولكن إذا كانت الظُروفُ الأزمنةُ الأمكنةُ الأحداثُ الوقائعُ حالَت فيما بَينَنا وبينَ أن نَتواصَلَ معَ ظاهره لأنَّ التَّواصُلَ معَ ظاهره تواصُلٌ عَرَضيٌ، التَّواصُلُ الذَّاتيّ يكونُ معَ بَاطنه، معَ حقيقة الإمام الَّتي هيَ وَجْهُ اللّه بينَ أظهُرنا، التَّوجُّهُ يكونُ إلى هذا المعنى، يكونُ إلى هذا المضمون..

وفي السِّياق نَفسه سأُشيرُ إلى مَوطن الحاجة من خُطبة من خُطَب أمير الْمُؤمنين ذكرها رَجبُ البرسي من أعلام الشِّيعة في القَرن الثَّامن الهجري في كتابه المشَارق، (مشارقُ أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير الْمُؤمنين)، طبعةُ انتشارات الشَّريف الرَّضي/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة العشْرين بَعْدَ الثَّلاث مئة، يقولُ أمير الْمُؤمنين: **أَنَا الَّذِي أَتَقَلَّبُ فِي الصُّوَرِ كَيْفَ شَاءَ اللَّه** - إذاً هَذه الصُّورةُ الظَّاهريَّةُ التَّواصُلُ معها تواصُلٌ عَرَضي، التَّواصُلُ الذَّاتي يكونُ معَ باطن هذه الصُّورة - **أَنَا الَّذِي أُقْتَلُ مَرَّتَيْنِ وَأَحْيَا مَرَّتَيْنِ** - مر هذا الكلامُ علينا - **وَأَظْهَرُ كَيْفَ شِئْت** - إنَّهُ يتحدَّثُ عَنْ الرَّجعَات والأوبَات والكرَّات - **أَنَا الشَّاهِدُ لِأَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ** - مضمونُ الآية: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾، إنَّها الرُّؤيةُ الإطلاقيةُ، هذا هُوَ مَقامُ الإمامة، هَذا هو المقامُ الَّذي نَتوجّهُ إليه، هذا هُوَ وَجْهُ اللّه..

وَلايَةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد تُحاصِرُنا من جَميع الجهات، وهـٰذا هُوَ دينُ العِتْرَة الطَّاهرَة:

في (الكافي الشَّريف)، الجزء الثَّاني من الطَّبعة نَفسها الَّتي أشرتُ إليها، الصَّفحة الرَّابعة والثَّلاثين بعدَ الخمسمئة، "بابُ الدُّعاء قبلَ الصَّلاة"، الحديثُ الأوَّل: **بِسنَده** - بِسند الكُليني - **عَنْ إِمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه يَقُول: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه يَقُول: مَن قَالَ هَـٰذا القَوْل كَانَ مَعَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، إِذَا قَامَ قَبْلَ أَنْ يَستَفْتِح الصَّلاة** - هذا الدُّعاءُ يُقرأ قبلَ تَكبيرة الإحرام، المَضمونُ أهمُّ من الألفاظ، أمير الْمُؤْمنِيْن هكذا يقول: **مَنْ قَالَ هَـٰذا القَوْل كَانَ مَعَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، إِذَا قَامَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْتِح الصَّلاة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد وَأُقَدِّمُهُم بَيْنَ يَدَيَ صَلَاتِي وَأَتَقَرَّبُ بِهِم إِلَيْك فَاجْعَلْنِي بِهِم وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة ومِنَ الْمُقَرَّبِيْن، مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِم فَاحْتِم لِي بِطَاعَتِهِم وَمَعْرِفَتِهِم وَوَلَايَتِهِم فَإِنَّهَا السَّعَادَة، وَاحْتِم لِي بِها فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيء قَدِير، ثُمَّ تُصَلِّي فَإِذَا انْصَرَفْتَ** - انصرفتَ من الصَّلاة - **قُلْت** - في تَعقيب الصَّلاة - **اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد فِي كُلِّ عَافِيَة وبَلاء، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد فِي كُلِّ مَثْوَى ومُنْقَلَب، اللَّهُمَّ اجْعَل مَحْيَايَ مَحْيَاهُم وَمَمَاتِي مَمَاتَهُم وَاجْعَلْنِي مَعَهُم فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَلَا تُفَرِّق بَيْنِي وَبَيْنَهُم إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيء قَدِير** - كما قُلتُ لَكُم ولايةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد في دين العترة تُحاصِرنا وهذا هُوَ سِرّ النَّجاة في دين العترة، وهذا هُوَ سِرّ أنَّ دينَ العِتْرَة الطَّاهرة هُوَ دينُ الفرقة النَّاجية..

بعدَ تكبيرة الإحرام:

في (الاحتجاج) للطبرسي، طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ ذات المجلَّد الواحد الَّذي يشتملُ على الجزأين، دُعاءُ التَّوجُّه للصَّلاة والَّذي يُقرأ بعدَ تَكبيرة الإحرام، الرِّوايةُ عَن الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه، نقرأ في دُعاء التَّوجُّه: **وَجَّهتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض حَنِيْفَاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّة إِبْرَاهِيْم وَدِيْن مُحَمَّد وَوَلَايَة أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالائْتِمَام بِآلِ مُحَمَّد حَنِيْفَاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** - هذا ذِكرٌ عليٌ بعدَ تكبيرة الإحرام، فَماذا تَقُولُونَ لهؤلاء السَّفهاء الَّذينَ يَقُولُونَ من أنَّ ذكرَ عليٍ في الصَّلاة يُبطِلُ الصَّلاة؟!

هذا النَّص جاءنا عَن إمامنا الصَّادق.

الَّذي جاءنا عن إمامنا الرِّضا في (الفقه الرِّضوي)، فهكذا تَقُولُ بعدَ تَكبيرة الإحرام: **وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض حَنِيْفَاً عَلَى مِلَّة إِبْرَاهِيْم وَدِيْن مُحَمَّد وَوَلَايَة أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْن، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّه رَبِّ العالمين، لَا شَرِيْكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْن، لَا إِلَهَ غَيْرُك وَلَا مَعْبُودَ سِوَاك، أَعُوذُ بِاللّه السَّمِيع العَلِيم مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيم، بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَـٰن الرَّحِيْم** - وتَقرأ سُورة الفاتحة..

وَجاء عن إِمام زَمانَنا في التَّوقيعات الشَّريفَة:

في (الاحتجاج) للطبرسي: **وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض حَنِيْفَاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّة إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّد وَهَدْيِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِين، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّه رَبِّ العَالَمِين لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِين، اللَّهُمَّ اجْعَلنِي مِنَ الْمُسْلِمِين، أَعُوذُ بِاللَّه السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، بِسمِ اللَّه الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيم، ثُمَّ اقرأ الحَمْد** - هذا جاءنا مروياً عن إمامِ زَمَانَنا صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه..

المفيد المتوفَّى سنة (413) للهجرة، روى عَن الأئمَّة في رسالته العمليَّة المُقْنعة، طبعةُ مؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ جاءَ في دُعاء التَّوجّه بعد تكبيرة الإحرام: **وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفَاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ يَقرأُ الحَمْد** - ذِكرُهُم وذِكرُ عَلِي قبلَ الصَّلاة وفي الصَّلاة وبَعدَ الصَّلاة وهَكذا في كُلِّ العِبادات، لكنَّ هذا لَيس موجوداً في دِين الطوسي.

(الْمُقْنِعَةُ) للمُفيد؛ أيضاً أثبتَ المفيدُ في تفاصيل الصَّلاة في رسالته العَمليّة في صيغَة السَّلام، ما قرأتهُ من دُعاء التَّوجّه كانَ في الصَّفحة الرَّابعة بعدَ المئة، أمَّا السَّلامُ فَهُوَ في الصَّفحة الرَّابعة بَعْدَ العَاشرة بعدَ المئة، هُناكَ تَفصيلٌ لكنَّني أذهبُ إلى موطن الحاجة، حَتَّى نُسَلِّمَ على النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله: **السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِيْن، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَاد اللّه الصَّالحين** - ثُمَّ بعدَ ذَلك يَقُول: **فإذا فَعلَ ذَلكَ فَقد فَرَغَ من صَلاته وخَرجَ منها بهذا التَّسليم؛** "**السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِيْن، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَاد اللَّه الصَّالحِين** - هذه صيغةُ التَّسليم الَّتي أوردَها المفيدُ في رسالته العَمليّة (الْمُقْنعة)، فَفيها سَلامٌ على النَّبيّ وسلامٌ على آله الأَطْهار؛ (السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّة الرَّاشدين).

كتابُ (تهذيبُ الأحكام) للطوسي، كتابٌ شهيرٌ، جامعٌ من جوامع أحاديث الأئمَّة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم، هذا الكتابُ وَضعهُ على أَنْ يكونَ شَرحاً للمُقنعَة الرِّسالة العَمليّة لأُستاذه المفيد الَّذي تتلمذَ عليه في السَّنوات الأَخيرة من عُمرِ المفيد، وَقد بدأ تأليفَ هذا الكتاب أثناءَ حياة المفيد لأنَّهُ يدعو لَهُ بِدُعاء الأَحياء وليس بِدُعاء الأَموات.

طبعةُ مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ الجزء الأوّل، المقدِّمة: (**سَمِعْتُ شَيْخَنا أَبَا عَبْد اللّه** - وهيَ كُنيةُ المفيد - **أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعالى**)، فهذا الدُّعاءُ للأحياء لكنَّهُ أكملَ الشَّرحَ بعدَ وفاة المفيد، لأنَّ كتابَ التهذيب ما هُوَ بِكتابٍ صغيرٍ هُوَ كتابٌ كبيرٌ مُفصَّل، قالَ في المقدِّمة: **وسألَني** - سَألَني أحدُ الأشخاص الْمُهِمِّين عِنْدَ الطوسي طَلَبَ منهُ - **وسألَني أن أقْصُدَ** - هُوَ لم يُبيِّن مَن هُو، لكنَّ السِّياقَ يُشير إلى أنَّ شَخصيَّةً مُهِمَّةً عِنْدَ الطوسي طَلَبت من الطوسي أن يَشرحَ الْمُقْنعة الرسالة العَمليّة للمُفيد - **إلى رسالة شيخنا أبي عَبد الله أيَّدهُ اللّهُ تعالى** - هُوَ المفيد - **الموسومَة بالْمُقنعة لأنَّها شَافيةٌ في مَعناها كافيةٌ في أكثرِ مَا يُحتاجُ إليه من أحكام الشَّريْعَة وأنَّها بعيدةٌ مِنَ الحشو** - إلى أن يقول الطوسي: **وأن أترجِمَ** - أن أترجِمَ أن أشرحَ أن أُبيِّن معنى - **كُلَّ بابٍ** - من أبواب الرسالة العمليّة - **عَلى**

حَسبِ مَا تَرجمَهُ - ما تَرجَمهُ المفيد - **وأذكُرَ مَسألةً مسألة** - إلى آخرِ ما قال، فَهُو قد تَعهَّدَ بأنَّهُ سوفَ يُحافِظُ على نَصِّ الكِتاب وأن يَذكُرَ المسائلَ مَسألةً مسألة، ماذا فعلَ الطوسي بالْمُقنعة؟ لقد عَبثَ بها، وكيفَ عَبثَ بِها؟

سأذكرُ لَكُم مثالينِ لضيق المقام وَإلَّا هُناكَ أمثلةٌ أخرى:

في الجزء الثَّانِي من (تهذيب الأحكام)، حينما جاءَ إلى دُعاء التَّوجُّه الَّذي ذَكرَهُ المفيد: (**عَلىٰ مِلَّة إبرَاهيم وَدِيْنِ مُحَمَّد وَوَلايَة أمِيْر الْمُؤْمنِيْنَ عَلِيٍّ بن أبِي طَالب**)، فَدُعاءُ التَّوجُّه الَّذِي يُقرأُ في الصَّلاة بَعْدَ تَكبيرة الإحرام هكذا أوردَهُ المفيد في رسالته الْمُقنعة، ماذا فعلَ الطوسيّ؟ رفعَ هذا الدُّعاء، ما أنتَ قُلتَ من أنَّكَ ستُحافظُ علىٰ الرسالة العَمليّة مثلما وضعها المفيد، وأنتَ قُلتَ من أنَّها كافيةٌ شافيَة، وأنتَ قُلتَ من أنَّك ستُورِدُ المسائلَ مسألةً مسألة، لماذا رفعتهُ؟ لا يُعجِبكَ؟! اترك النَّص وقُل عندي نَصٌّ أفضلُ منه، هُو جاءَ برواية عَن الإمام الباقرِ لكنَّها من روايات التَقيّة الَّتي تأتي مُناسبةً ومُوافقةً لمَا عليه الشَّوافع، فجاء بنصٍ يَخلو من ذكرِ أمِيْر الْمُؤْمنِيْن جاء بهذا النَّص: (**وَجَّهتُ وَجهِيَ للَّذي فَطرَ السَّماوات والأرض عَلَىٰ مِلَّة إبرَاهيمَ حَنِيْفَاً مُسْلِماً وَمَا أنَا منَ الْمُشْرِكِيْن**)، هذا النَّص الَّذي جاءَ به وحذفَ النَّص الَّذي جاء به المفيد، ماذا تقولون؟! هذا النَّص الَّذي جاءَ به الطُوسي موجُودٌ عندَ الشَّوافع، لأنَّ الرَّجُلَ شَافعيّ، لكن لاحظوا لَمَّا آلَت المرجعيّةُ إليه وكَتبَ رِسالةً عمليّةً لا يستطيعُ أن يُنكرَ هذا الدُّعاء أثبَتهُ في رِسالته العَمليّة، لأنَّهُ يُريدُ لمرجعيّته أن تَتَّسع، فأثبتَ النَّص في رِسالته العَمليّة الَّتي هي؛ **"النهايةُ في مُجرَّد الفقه والفتوى"** ، لكن في سائر كُتُبِه الأخرى حذفَ هذه الصيغة، فَهُو لا يُريدُ أن يصطدمَ بعامَّة الشِّيعة، لأنَّ عَوامَّ الشِّيعة مُنذُ زمان الأئمَّة يَقرؤونَ دُعاء التَّوجُّه بعدَ تكبيرة الإحرام وفيه ذِكرُ عليِ بنِ أبي طالب، نحنُ في زماننا الآن المعممونَ يقرؤونَ دُعاء التَّوجُّه قبلَ الإقامة، ويقرؤونَ الصِّيغَة الشَّافعيّة..

السُنَّةُ في دُعاء التَّوجُّه أن يُقرأ بعدَ تَكبيرة الإحرام وأن يكونَ مُشتَملاً على ذكرِ أمِيْر الْمُؤمنِيْن..

مكانٌ آخر في هذا الكتاب عَبثَ به الطوسي؛ صيغةُ التَّسليم الَّتي أوردَها المفيد في رِسالته العَمليّة فيها سَلامٌ على الأئمَّة الرّاشدين، حَذفَ هذه الصيغة، وجاءنا بصيغة مَرويّة أيضاً في رواياتنا لكنَّها تُناسبُ ما عليه الْمُخالفونَ للعترة الطَّاهرة، فجاءنا بصيغة سلامٍ: (**السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبيّ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُه، السَّلامُ عَلَىٰ أنبياء اللّه وَرُسُله، السَّلامُ عَلَىٰ جَبرائيلَ وميكَائيلَ وَالْمَلائكَة الْمُقَرَّبين، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّد بنِ عَبد اللَّه خَاتَم النَّبيِّين لَا نَبِي بَعْدَه، والسَّلامُ عَلَينا وعلىٰ عباد اللَّه الصَّالحين، ثُمَّ تُسَلِّم**)، ثُمَّ تُسَلِّم أن تقولَ: (السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمةُ اللّه وبركَاتُه)، فجاءَ بصيغة فيها السَّلامُ على نَبِينا صلَّى اللّهُ عليه وآله، على أنبياء اللّه ورُسُله، على جبرائيل، ميكائيل، الملائكة المقرّبين، الْمُصَلِّي يُسَلِّمُ على نفسه: "والسَّلامُ عَلَينا وَعَلى عِبَادَ اللّه الصَّالحين"، لكن لا ذِكرَ لآل مُحَمَّد!! شتـگـولون أكو دودة لو ماكو دودة شتـگـولون أنتم؟! تلكَ الصيغة حذفها وجاءنا بصيغة تتناسبُ معَ المذاق الشَّافعي..

إذا وضعتُ احتمالاً في دُعاء التَّوجُّه رُبَّما اشتباهاً مِنَ الطوسي، نِسياناً، غَفلةً ما أوردَ الصيغة الَّتي جاء بها المفيد في دُعاء التَّوجُّه، لكن ماذا أصنعُ معَ الَّذي فَعلَهُ في صيغة التَّسليم، وفي مواردَ أُخرى أيضاً؟!

هذا هُوَ المذهب الطوسي اللَّعين الَّذي أُحذِّركم منه، وهؤلاء هُم المراجعُ الطُوسيُّونَ القَذرون، لماذا التسليمُ في صلاتنا يَخلو منَ السَّلام على أئمَّتنا؟ الْمُصَلِّي الحَقير يُسَلِّمُ على نفسه منعولَ والدين هو منو أنتَ؟! لا تُسَلِّمُ على الأئمَّة وتُسَلِّمُ على نَفسك "السَّلامُ علينا وعلى عِباد اللّه الصَّالحين"؟! أينَ السَّلامُ على آل مُحَمَّد؟ هذا سلامٌ أبْتَر، دُعاءُ التَّوجُّه الَّذي يُقرأُ بعدَ تَكبيرة الإحرام ليسَ وَاجباً ولا يجبُ عَليكُم أن تقرؤوه، لكنَّهُ يَشتَملُ على ذكرِ أمِيْر الْمُؤمنِيْن، فالصَّلاةُ تُزيَّنُ بذكره، هؤلاء الأنجاس الَّذينَ يُقالُ لهم آياتُ اللّه العُظمى، كيفَ يقولونَ مِن أنَّ ذِكرَ عَلِي في الصَّلاة يُبطِلُ الصَّلاة؟! طَيح اللّه حظهُم وطَيح اللّه حظكُم إذا كنتم تتَّبِعونَهُم..